

شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 311

محمد بن صالح العثيمين

طيب واحد يقرأ خالد رحمه الله تعالى لكنها قول من المؤمن لمن يشاء يسمح به إلى الأجل ولم أزل فيما مضى أيام من فضله تأتي من يشاء حتى أتي بخاتم الذي قتل به وأعلن - 00:00:00

على كل الأمم وخصه بذلك المقام وبعثه لسائر الأنام ومعجز القرآن كالمعراج حفا إلى باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين - 00:00:20

سبق لنا أنه يشترط للرسالة ثلاثة الشروط الحرية والذكورة والقوة وذكرنا أن هذه الشروط لا مجال للبحث فيها لأن لماذا؟ لأن الرسالة انتهت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خاتم النبيين - 00:00:41

ولكننا نبحث فيها لبيان أن الذين أرسلوا فيما سبق كانوا على هذا الوصف ثم قال المؤلف ولا تزال رتبة النبوة بالكسب والتهديب والفتوة يعني أن رتبة النبوة لا تزال بعمل العبد - 00:01:09

وهذا أيضاً كما قلنا فيما سبق أنه لا مجال له لأن الرسالة ختمت بمحمد صلى الله عليه واله وسلم وإنما ذكر المؤلف هذا لأن بعض المتكلمين قال إن الإنسان إذا هيأ نفسه - 00:01:33

للنبوة صار نبوة. إذا هيأ نفسه بالكسر يعني بالتخليق بالأخلاق الفاضلة القيام بما يجب عليه من الحقوق التي لربه والتي للخلق والتهديب تهذيب نفسه وتهذيب غيره يعني بحيث يكون رجلاً مريداً للإصلاح - 00:01:56

ساعياً فيه والفتوة الكرم والشجاعة قالوا فإذا هيأ نفسه في هذه الأمور سيره الله نبياً وهذا ليس بصحيح النبوة لا تزال بالكسر يعني لا يمكن أن يصل الإنسان إليها بالكسر - 00:02:27

خلافاً لبعض المتكلمين الذين قالوا أنه يمكن أن يكون الإنسان مهذباً نفسه حتى يتهيأ للنبوة فيكون نبياً ولكن لو قال قائل المستم تقولون الله أعلم من حيث يجعل رسالته - 00:02:51

فنقول بل نقول ذلك لأن الله قال هكذا الله أعلم حيث يجعل رسالته. ولكن هل هذا الذي كان أهلاً للرسالة؟ هل كان هل كانت هذه بعمل منه أو بفضل من الله - 00:03:15

لأننا نجد أناساً وصلوا إلى القمة في الكرم والشجاعة وحسن الأخلاق في الجاهلية مثل عبد الله بن جدعان وغيره ومع ذلك لم ينالوا لم ينال النبوة وإنما نالها محمد صلى الله عليه واله وسلم. ولهذا قال المؤلف لكنها فضل من المولى الأجل - 00:03:35

لمن يشاء من خلقه إلى الأجل أفادنا المؤلف رحمة الله في هذا البيت أن النبوة فضل من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده ولهذا لما قالت أعداء الرسل لما قالت للرسل إن إنتم لا بشر مثلنا - 00:04:02

قالت لهم رسليم ان نحن لا بشر مثلكم يعني ما نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء العبادة وما كان لنا أن نأتيكم من سلطان إلا باذن الله - 00:04:27

فالله سبحانه وتعالى هو الذي يمن بالنبوة على من يشاء من عباده. كما يمن بالعلم على من يشاء من عباده مع أن العلم ربما يحصل بالكسر لكن هو منة من الله. كم من إنسان حاول أن يطلب العلم وحاول ولكن أجر - 00:04:43

وقوله وفافدنا في قوله لمن يشاء من خلقه إلى الأجل إن من كان نبوا فلا يمكن أن تسليبه منه النبوة فالنبوة لها انتهاء وليس لها انتهاء إلا بالموت يعني لا يمكن أن يكون الإنسان رسولاً ثم تسلم منه الرسالة - 00:05:05

لكن يمكن أن يكون غير رسول ثم يرسل كما هو الأصل. الأصل أنه لا يرسل إلا من كان قد بلغ أشدده وبلغ أربعين سنة ليكون تاماً

العقل واما قوله تعالى عن عن عيسى - 00:05:30

حين اشارت امه اليه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا؟ قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعل نبيا وجعلني مباركا اينما كنت
واوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت حيا - 00:05:53

وبرا بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيا فقال بعض العلماء ان هذا خاص بعيسى واما غيره فلا بد ان يبلغ شده
ويستوي ويكملا اما عيسى فانه آية من ايات الله - 00:06:13

في خلقه وتكوينه ورسالته وقيل المعنى اتاني الكتاب في علمه فيكون التعبير بالماضي باعتبار ايش باعتبار علم الله ويكون الماضي
هنا استعملت في المستقبل لتحقق وقوعه وهذا هو الاقرب ان يكون اتانا الكتاب في علمه وجعل نبيا الى اخره - 00:06:36
طيب يقول ولم تزل فيما مضى الانباء من فظله تأتي لم يشاء ولم تزل فيما مضى الانباء والانباء فاعل لكن باي شيء انتبه نقول
الانباء بالرفض على انها اسم تزل - 00:07:12

لانزال ويزال تعمل عمل كان اذا صدقت بنفي او شبه وهنا سبقت بنفي وهو قوله لم تزل وعليك الانباء اسم تزن وخبرها قومه تأتي
لم يشاء اي لم تزل الانباء آية لم يشاء - 00:07:42

وقول فيما مضى اي ما سبق هذه الامة تأتي من فظله لم يشاء من فظله على من على المرسل او المرسل اليهم بل عليهم جميعا تأتي
من فضل الله على المرسل وعلى المرسل اليه - 00:08:06

وقوله لم يشاء اي من يشاء من عباده وقد اخبر الله عز وجل انه بعث في كل امة رسولا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت. وقال تعالى وان من امة الا خلي فيها نذير - 00:08:30

وعليه فنقول كل الامم السابقة قد ارسل الله اليهم الرصيف والنذير واقام الحجة على جميع الخلق ولم يبق لاحد حجة على الله عز
وجل فان قال قائل وهل الانبياء محصورون - 00:08:51

قلنا ورد في ذلك حديث يدل على حصره باربعة وعشرين الفا والرسل دون ذلك لأن الانبياء اكثر بكثير من الرسل والرسل اقل وقد
ذكر في القرآن منهم خمسة وعشرون رسولا - 00:09:15

ولكنهم اكثروا من هذا يزيدون على ثلاث مئة لأن الله تعالى يقول ولقد ارسلنا رسا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم
نقصص عليك ولم تزل فيما مضى الانباء من فضله تأتي للنساء اذا ما عقیدتنا بالنسبة للرسل - 00:09:39

عقیدتنا انه ما من امة الا خلي فيها نذير وما من امة الا بعث الله اليها من يوجبه ويبيّن له له الحق من هو اول الانبياء ومن هو اول
الرسل؟ اول الانبياء ادم - 00:10:04

فانه كان نبيا مكلا كما رواه ابن حبان من حديث ابي ذر رضي الله عنه انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم هل كان ادم نبيا؟ قال نعم
نبي معلم - 00:10:29

واما اول غسل فهو نوح لقول الله تبارك وتعالى ولقد ارسلنا نوح وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فإذا كانت النبوة هو
كتاب في ذرية نوح وابراهيم دل هذا على انه ليس قبل نوح رسول - 00:10:46

ويidel لذلك ايضا قوله تعالى انه اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ويidel لهذا ما ثبت في الصحيح ان الناس يأتون
الى نوح يوم القيمة ويقولون انت اول رسول الله الى اهل الارض - 00:11:12

وبهذا نعرف ان من اقحم ابليس بين نوح وادم فانه غلط لأن نجد شجرة الانبياء التي كتبت يكتبون ادريس قبل نوح وهذا غلط لا
شك فيه فان عقیدتنا ان نوح هو اول الرسل - 00:11:36

اخر الرسل محمد صلى الله عليه واله وسلم لقول الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رزق من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
فمن ادعى النبوة بعده فهو كافر - 00:12:01

ومن صدق مدعى النبوة بعده فهو كافر ايضا. انه مكذب لله ورسوله قال النبي عليه الصلاة والسلام علي ابن ابي طالب حين خلفه
في اهله في غزوة تبوك فقال يا رسول الله - 00:12:24

تخرج واقلب مع مع النساء والولدان فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى - [00:12:44](#)

رضي الله عنه وقد استدللت الرافضة بهذا الحديث على ان عليا افضل الصحابة ولكن لا دليل فيه لان الرسول صلى الله عليه واله وسلم اراد بقوله ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين خلفه في قومه - [00:13:05](#)

اي في هذه المسألة فقط انما الفضل اخر فلا شك ان افضل هذه الامة بعد نبائها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي حتى اتى بالخاتم الذي ختم به واعلانا على كل الامم. اعلانا يعني جعلنا فوق كل الامور - [00:13:29](#)

فنحن الاخرون السابقون يوم القيمة. ونحن الشهداء على الخلق في ان الرسل بلغوا ما انزل اليه من ربهم. وكذلك جعلناكم امة وسطا

لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول شهيد عليكم - [00:13:54](#)

فهذه الامة ولله الحمد هي اعلى الامم ولها النص التام على غيره ولكن بشرط ان تكون عاملة بشرعية الله التي جاء بها رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم. اما ان تكون منتبة فقط - [00:14:15](#)

ويكون الاسلام بطاقة وهوية بدون عمل فهذا لا يوجد شيء اكثرا الناس قد كتب في في هوبيته وبطاقته ايش ؟ الديانة مسلم

وهو لا يعرف الاسلام يمكن لا يعرف كيف يتوضأ ولا كيف يصلي ولم يسترشد من احد من الناس عن هذا الامر ولم يهتم - [00:14:35](#)

مسلم كما يقول الاخر انه بوذى منه او انه يهودي او نصراني - [00:15:05](#)